بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يقول العبد الفقير الى مولاه الغني بدعمي سواه امير المؤمنين صلوات الله عليه عن الدين ان المعن وفقه الله تعالى وسدده وعصمه وارشده اما بعد حمد الله الموفق للاصابة المخلص المرشد الى منهج الانابة والاوبة خلاص ذي الصلوة والسلام على رسوله المرضي لمسالك الهدى المزحزح عن ورطات المهالك والردى وعلى آله المقتفين لآثاره المستصبحين في الرجا الظلمات بانواره وعلى اصحابه واعوانه وانصاره فاني نظرت في غفلتي عن اكتساب الزاد المبلغ الى المعاد وشغلي لا وفاي بما لا ينفعني بعد وفاتي وجموح نفسي عما يوقد نسيي في رمسي ومن نظر في عاجلة امره وعاقبة حاله لم يقر به قرار ولا يهوه دار وما وجدت لهذه النفس دواء ولا لجرحها فيما يوبقها انتهاء ورجوت ان يوقظهم من نومتهم ويكسر من هوايا وشهوتهم مطالعة الكتب الزهدية ومداومة النظر في مقالات اهل الطريقة المرضية ولم اجد من هذه القبيل الا ما هو بسيط طويل وما النفع فيه لعدم استكماله قليل فاستخرت الله وقصدت الى جمع بعد شافية ونكت بالمراد وافية تتضمن قلة في اللفظ وسعة في المعنى ليسهل على ملازمة مطالعته في اكثر اوقاتي واستصحابه في حضر وسفر وخلاء وملاء عساه ان يخفف من عيوب وافاتي وجعلته مشتملا على مقدمة وفصلين وخاتمة فالمقدمة في ذكر سبب الغفلة عن الموت وعدم اختيار العقلاء الى كمال عقولهم ما يفضي بهم الى السعادة الطويلة وذكر السبب في غفلة العبد بحال قيامه لمناجاة ملك السموات والارض مع علمه انه حاضر لديه ورقيب عليه واما الفصلان فالاول منهما فيما ينبغي للعبد تجنبه من الخلائق الذميمة والثاني فيما يليق به ملازمته من الطرائق القويمة واما الخاتمة ففيما يصلح به المعاش وتحصل به الهوينا في المآل من ذكر امهات المعاصي وتعدادها وانواعها وتفصيلها ومن توضيح الوصايف الحسنة وتوزيعها الاوقات على المهمات ومن امعان النظر فيما ينجي عن الخطر الوارد في الخبر المشهور والمخلصون على خطر عظيم واسمعه ولي التوفيق والهداية الى الواضح الطريق المقدمة وهي قسمان الاول اعلم ان الذي يقضي منه العجب حال الانسان في غفلته عن الاهتمام بامر الموت وفي عدم الروعة منه مع تيقن انه لا بد له منه وانه في حال السعي اليه لا يفتر عن ذلك لحظة قال بعض الاولياء ما رأيت يقينا لا شك معه اشبه بالشك الذي لا يقين معه مثل الموت وما هو لذي حال كامل العقل والتمييز عن ابن عباس انه كان اذا قرأ فاذا تجعل عليهم انما نعد لهم عدا بكا وقال اخر العدد خروج نفسك اخر العدد فراق اهلك اخر العدد دخول قبرك وعن ابي السماك وقد قراها اذا كانت الانفاس بالعدد ولم يكن لها مدد فما اسرع ما تنفد

ويقال ان انفاس ابن ادم في مقابلين اليوم والليلة اربعة وعشرين
الف نفس في اليوم اثنى عشر الفا و بالليل اثنى عشر الفا
وقريب من هذه الغفلة عما بعد الموت وعدم اختيار العقلا
مع كمال عقولهم ما يفضي بهم الى السعادة الطويلة **قيل**
الكنز المراد في قوله تعالى وكان تحته كنز لهما لوح من ذهب مكتوب
فيه عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يؤمن
بالرزق كيف يتعب وعجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح و
عجبت لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل وعجبت لمن يعرف
الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها **والسبب**
في جميع ذلك حب الهوى وطول الامل **وقيل** السبب
تركيب الانسان تركيبا يحتاج فيه الى دفع المضار
العاجلة قبل حضور وقت المضار الآجلة فهو
في العاجلة مستغرق الذهن بدفع مضار الجوع
والعطش والحر والبرد والخوف والسقم والغم والقهر
والاهانة والاستخفاف والشماتة ونحوها من الاحوال التي
يرى ان تجرع غصص الموت اهون من تجرعها فيهون
عليه الاهتمام به بالنظر الى الاهتمام بها وقد اثر عنه
صلعم ان اشق من الموت ما يتمنى الموت من اجله فلذلك
هان في قلبه هم ما يعلم مما يصير اليه في المستقبل من ضر
الموت والاقرب والله اعلم ان السبب الحقيقي هو سلب
اسر بعض الخواطر المنصرفة الى ذكر الموت وتصور حقيقته
امره وسلب الدواعي الى الاشتغال به لما في ذلك من اعتمار
الدنيا وانتظام امرها الذي هو مقصود الحكيم ولو ان
الناس تراوا امر الموت من تراته اللايقة به لاقتضى ان

تحزن الدنيا ولا تعمر ولكان المرء حديرا بان لا يعمل من
اعمالها شيئا فانه من لا يثق بالحيوة لم يطل كيف يتعب نفسه
ويسهر ليله في محاولة امور انما يفقر اليها من شانه ان
يخلد والله اعلم **ومثال** حال الانسان في تيقن انه يموت
يوم وليلة مرحليتين الى الموت مع غفلته عن الاهتمام به والا
تزعاج لاجله كحال رجل اذنب الى ملك ذنبا عظيما يقتضي
قتله فامر الملك باحضاره لذلك من مسافة بعيدة وقد
راى السيف مصلتا وشاهد من ذهب لضرب عنقه
فسار به المامورون باحضاره وهم يطعنونه في جوانبه
باشطاط حادة لا يسلم منها الا اذا التقاها بجوشنه في يده
فاذا تقاها من ذلك سلم من مضرتها وقطعها لجسمه ومالم يتقه
آلمه فصار مستغرق الذهن بالتفاتات المجاعين عن
اهتمامه بما هو سائح اليه من ضرب عنقه واسراهاق روحه
حتى هان عليه ما هو ذاهب اليه في جنب ما قد صار
فيه **نعم** لو ان الانسان قطع مواد ما شغله عن الاهتمام
بالموت من تلك الامور المذكورة المماثلة بما يلحق المقدم
للقتل في طريقه لتفرغ قلبه لادراك هم الموت وما بعده
ولاشتغل به واستغرق في ذلك وسعه وجهده فليستدل
العبد على ذلك بما ورد في الحث على ذكر الموت وقصر
الامل مما لا يكاد ينحصر كقوله صلعم اكثروا ذكر هادم اللذات
فانه ما كان في كثير الا قلله ولا قليل الا اجزاه اي كفاه
ورد هذا الحديث بهذا اللفظ او بما في معناه في عدة كتب

من عدة طرق وينتهي الى عدة من الصحابه كابن عمر وانس
وابي هريره وفي بعض طرقه فانه ما لا يكن ذكره احد في
ضيق من العيش الا وسعه ولا في سعة الا ضيقه عليه
ولا ينبغي لمؤمن ان يكره الموت لقوله صلعم تحفة المؤمن
الموت ونحوه **القسم الثاني** من المعلوم ان المنتصب
لخطاب ملك من ملوك الدنيا يجمع قلبه للاقبال عليه ويحسن
التودد اليه ويتحرز التحرز الكلي عن ان يفرط منه
كلم مستهجنه او التفاته غير مستحسنه او ذهول عما هنا
طلبه به او يتلقاه من خطابه وان كان لا يخاف نقمته ولا
يرجو نعمته **فيا عجبا** من منتصب لمناجاة ملك
السموات والارض وهو يعلم انه حاضر لديه ورقيب عليه
وانه محتاج في كل لحظه اليه غير مستغن عنه وان احسانه اليه
فوق كل احسان وان عاقبة عصيانه الخلود في قعر النيران
وان عظمته لا تدانيها عظمة سلطان ومع ذلك يترك
الاقبال عليه ويعرض له الذهول عنه لخواطر دنيويه
ووساوس غير نافعه ولا مرضيه حتى لا يشعر بما فيها يتلوه
في صلاته ولا يعقل ما المطلوب بها ويسهو عن اركانها واذكارها
وهذا هو عين ما تعارف فيه العقول **ومن امعن** النظر في
ذلك وجد سببه ما تقدم ذكره وهو سبب الغفله عن
هم المولى مع تيقن السعي اليه وعن هم ما بعده مما يدهش
له الالباب ويوجب مداومة الانتحاب **ولعل السبيل**
الى التحفظ من تلك الشواغل في حال الصلوه التي هي عماد

الدين والفارقه بين الكفره والمومنين التي فرضها الله
ليتطهر بها عباده عما اقترفوه فيما بين اوقاتها من الذنوب
ويغسلوا بها ابدانهم وارواحهم عن درن الحوب كما يشعر
بقوله صلعم مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار على باب
احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات وفي روايه فماذا
ترون يبقا عليه من الدرن بعد ذلك **هو ان يصرف**
العبد ذهنه الى ان قيامه للوضو والصلوه انما هو
لخطاب ملك الملوك والاعتذار اليه من التقصير في
الحيامنه في احواله السابقه وليطلب منه العفو و
المسامحه والاحسان ولاداء اما كلفه من العباده **عن**
الحسن البصري عليه الرحمه انه كان اذا قام الى الوضو اصفر
لونه وانتفخ وقال علمت اني قمت للتهيو لخطاب ملك
الملوك وارتعدت لهيبته واغايتم ثواب الصلوه
وفضلها بالخشوع على الى ترى الى قوله تعالى قد افلح المومنون
الذين هم في صلوتهم خاشعون **وهذا تفصيل ما**
ينبغي للمصلي استحضاره منذ الشروع في الوضو الى
الفراغ من الصلوه **فاذا** شرع في وضوه استحضر في ذ
هنه ما استحضره الحسن عليه الرحمه حتى يفرغ منه ولا يخلي
وضوه ولا شيا منه عن ذكر الله بما ورد في الخبر واستحسنه
الفضلا وهو مذكور في مواضعه فاذا فرغ من دعايه
الفراغ الماثور عنه صلعم ثم استقبل القبله للصلوه و
جدد الحضور على انه لا ينطق بشي من الفاظ ذكرها الا
وهو متذكر لمعناه قاصد الاداء ذلك المعنى فاذا شرع في الاذان

لا يحصل الا بالالمام من الله تعالى بعد ذكره واستعارته
والتبتل والرجوع الى الشرع واهله **واعلم** ان كثيرا من الناس
ليف قد تختلف في الوجوب والافضلية بحسب الاشخاص
والاوقات والاحوال ولهذا قيل ان طلب الثواب بالتكسب
من الحلال افضل من اشتغال مانع ابدع الناس الا الاربعة
العالم والمتعلم والمجاهد والعابد بالعبادات القلبية كما
البدنية وهؤلاء ياخذون من اهوال الله تعالى ويقبلون
على ما هم فيه وقد يجب الطلب وذلك عند الضرورة
وقد يكون محظورا اذا كان على وجه قبيح او لمعصية
وقد يندب ويكره ويباح حسب ما يقترن به وانما اردنا
بذا الطلب بالتكسب لا بالسؤال فهو منهي عنه ومتوعد
عليه والله سبحانه اعلم **القسم الثاني** في الوضايف **اعلم**
ان من اسباب المداومة والملازمة للصفات الحميدة والافعال
السديدة ان يوظف الانسان لنفسه وضايف معلومة محدودة
والمراد انه يوزع اوقاته ويقسمها على ما يليق بها من عبادة
وقربة كصلوة وتلاوته واوراد عبدته واذكاره ومن اشتغاله بامر
معاشه وما يتعلق به من امر العامة واعمال ما يتولاه ان
كان ذا ولاية خاصة او عامة وبنبغي نفسه على ان لا يترك من
ذلك شيا ولا يؤخره وله سبيل في الاتيان به فان تعذر عليه
في وقته لعذر لا طاقة له بدفعه اتى به فيما بعده ليلا يعتاد
الترك بالكلية وينساهل به مثال ذلك ان يكون له حزب في قيام
الليل لصلوة او قراءة قران في وقت معلوم منه فيغلبه النوم
ولا ينتبه كعادته فانه ياتي به في النهار كاملا ومن
فاتت له عادة في النهار من دراسة علم او كتابته او نحو
ذلك فعرض له عارض من مرض او اي مانع فانه ياتي به في

الليل وعلى هذا فقس ولا ينبغي ان يوظف لنفسه مما
ذكر الا ما يغلب في ظنه انه تحت المداومة عليه ويمكنه
ان قل من قراءة القران والصلوة بالليل والنهار وادعية الصباح
والمساء والنوم واليقظة والاذكار الماثورة المباركة والصيام
في ايام معلومة كايام البيض والاعتكاف في رمضان وغيره
ومدارسة العلم او غير ذلك فمن اعتاد شيا والزمه سهل عليه
وداوم على فعله ومن بنا انه يفعل الممكن وان اكثر في وقت
وقلل في آخر فهو الى الترك والتبطيل عن قريب **قال صلى الله عليه وسلم**
يا ايها الناس خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله تعالى لا يمل
حتى تملوا وان احب الاعمال الى الله تعالى ما داوم عليه وان قل رواه البخاري
ومسلم وفي الترمذي كان احب العمل الى رسول الله ما داوم عليه
فايدة قال بعض علمائنا الزاهدين رحمهم الله الوظايف ثلاث **منها** ما يرجع الى الاوقات والليل للعبادة قدر الامكان والنهار للصوم قدر الامكان ومن صلوة الفجر الى طلوع الشمس للذكر وبعده لطلب العلم الى وقت الضحا وبعده لحوايج الدنيا وبعده للقيلولة الى وقت الصلوة وبعده للعلم الى العصر وبعد العصر للذكر او للعلم او لحاجة له مما يتولاه او لغيره من المسلمين **قلت** وهذه الوظايف امور اضافية تليق بالاضافة الى بعض الاشخاص وتصلح في حقه وقد يكون اللايق في حق بعض الاشخاص غير هذه وتكون الوظيفة في حقه على غير هذه الكيفية كمن له اشتغال بعياله واسعة يتعرف النظر في امر معاشهم اكثر اوقاته

بان يتكسب عهنه متعرفة لاكثر النهار او كل غير
فرايضه وكن له ولايه عامه من امامه او قضى اوخاصه
هو قاض ومساحب يتعرف النظر في اصلاحها كثير
من اوقاته وعلى الجمله فوضايف كل على قدر ما يليق بحاله
ويحتفل معي حسن القصد والاخلاص والانقطاع الى الله تعالى
والاشتغال بالافضل فيحقه حسب الامكان والله المستعان

قال ومنها ما يرجع الى الاحوال وهي ان يتحلى بشي من
رياسة الديني وان يكون اللباس الصوف وشبهه والاكل
اي اكل كان **قلت** وهذى فيحق من تخلا للعباده ومجاهدة
النفس وانقطع عن الدنيا بالكليه اما الدرجه الرفيعه والو
ضيفه الشريفه ومن لم يبلغ به الترقي الى هذى الدرجه العاليه
والوضيفه الشريفه كانت وضيفته في احوالها حسبما يقتضيه
في اكله ولباسه وقد تحسن الجمل باللباس اذا كان في التذلل
سقوط رتبه وانتقاص درجه تخل بامر ديني كفي الامام
ومن له رتبه وبنيته يكون ذلك وهنا فيها وقد يكون
الاكل مما يلذ ويستطاب اولى في حق من لا يصبر عنه ويستعي
به على خالص الشكر ويخل به تركه في عبادته ووضايف دينه
فلا يتغافل عن مثل هذه الاعتبارات **قال ومنها** ما يرجع
الى الاشخاص فالواقفون هذى حكمهم والزايرين يكرم ويوقر
والمريد للوقوف يختبر حاله ثم يعلم ثم يدخل في الجمله
وضابط الجميع ان لا يشتغل بشي وهو يقدر على افضل منه
ولا يقارف شيا من الدني الدنيه وهو يمكنه الصبر عنه

القسم

القسم الثالث من الاخبار المشهوره والاحاديث

الماثوره ما روي عنه صلعم الناس كلهم هلكا الا العالمون
والعالمون كلهم هلكا الا العاملون والعاملون كلهم هلكا
الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم وهذى حديث فا
جمع وخبر رابع حديثين لمثله انتفرت به الافيخبره بنيار
الوجد الموقده وان تصرف الاذهان الى معرفة وجه الخلاص
ويرجح البصر هل بعد هذى الخبر من مناص وقد تكلم
بعض علمايار حمهم الله تعالى في بلا هذى الشان فاجاد واف
حسن البيان وحاصل ما يمكن ذكره في هذى المعنى ان
الخطر الذي يخافه العبد بعد العلم والعمل والاخلاص
سرعن وجل هو لعدم الامن من الوقوع فيما يحبط سعيه
ويبطل عمله اذ لا تكليف عليه بعد جمعه للعلم والعمل
والاخلاص سرعن وجل الا حفظ ذلك والاحتراز عليه
من المكاثر الدقيقه التي يذهل القلب عن التحفظ لها وشده
خطرها وعظم موقعها فيتهاون بها وتسامح بفعلها والخطر
من وجهين **احدهما** ان يغتر بالشيطان فيحسن في عينه
القبيح بنوع من حيله فان حق تخيله اليه حسنا فيرتكبه
فان الشيطان من اهل الدهاء والمكر وليس يعالج العالم
العامل المخلص بتحسين القبايح الضرورية الظاهره
وربما يكون السبب في عدم التفطنه للقبيح الاخلال بالنظر
الصحيح والتامل النافع فربما ذلك القبيح حسنا وقد اشار
الى هذى الوجه بقوله تعالى ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون

وقولهم يحسنون انهم يحسنون صنعا وحد رصلعم عن الذنب
الذى لا يحمود التوبه قيل له واى ذنب لا يحمود فقال له ما معناه
هو الذى يحدث الانسان من الاحسان وهو عند الرحمن من
العصيان **وثانيهما** ان يفعل ما يعتقده حقيرا فيجتنب
طاعته واعماله الصالحه وتسول له نفسه ان الله سبحانه لا
يعتد بذلك فيحبب عمله وعمله واخلاصه وقد نبه صلعم
على الحذر من ذلك فقال اياكم ومحقرات الذنوب فان
لم من الله طالبا ومثابا على صحة ما قررنا من كون الخطر
المخوف مع حصول العلم والعمل الاخلاص هو ما ذكرناه
قوله صلعم حراسة العمل اشد من العمل وقوله صلعم لو صليتم
حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار وتوفيتم
ما بين الركنى والمقام ما نفعكم ذلك الا بالورع الى وان
الدين الورع وانفع اسباب الورع استشعار الخوف
فانه من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل فمقتضى الخوف
عدم الغفله عن قصر المهله وقرب الرحله وانما جعل
صلعم الخطر عظيما بقوله والمخلصون على خطر عظيم
لكثرة دواعى المعاصى وسعة الامر لى بها والداعين
اليها من شياطين الانس والجن والشهوات والنفس فانها
الامارة بالسوء نقص القران وهى قاهره للانسان واحذره
بالناصيه الى منهج العصيان **قال بعض الواعظين** بالقهر
بغلبة النفس صل عليها بطول العذيه فانك ان عرفت
جدك استراحت لك وامنعها المباح تتعطل لمما على
ترك الحرام الشيطان والدنيا عدو فابنان عنك

والنفس عدو مباطن لك ومن اداب القتال قاتلوا الذين
يلونكم من الكفار **وقال بعض الحكما** حيث قال
لتكون طاعتك بقدر حاجتك اليه وجرائتك على المعاصى
بقدر صبرك على النار **اللهم** اجرنا منها يا خير مستجار
وقد تم ما اردنا جمعه من مجمع هدى المختصر وفيه كفاية لمن اعتبر
وحقق النظر ولعل من يقف عليه وينظر اليه يقول لم
عنى موءلفه بجمعه ويصرف عنايته الى وضعه الا وهو من
رجال هذى الشان وفرسان ذلك الميدان فانه لا يتصدا
لوضع كتب قلم المعاملة الا سالك فى تلك الطريقة الواضحه
واعوذ بالله من التلبيس على عباد الله فانه لا علم ولا عمل ولا ناقه
لى فى هذى المنهج ولا جمل وانما رجوت ان يقول لى الاحد من هذى
المعانى بنصيب الى نوبة عن قريب اود عانى امر دينى
مصيب وانما يتذاكر الله بلطفه واسع عطفه هذا كل
مجالد ولم الجز من وصلة الصلاله **اللهم** ان معرفتى اوسع
من دنوبى ورحمتك ارجائى من عملى فخذ الى الخير بناصيتى
واحسن اللهم عاقبتى وخاتمتى ومن نظر فى هذه المختصر
مسئول ان يبدء لنا بما فاته فى حياته بالتوفيق وبعد ممانه بالنجاه
من عذاب الحريق والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وتعم
البركات وصلاته وسلامه على سيدنا محمد رسوله وامينه وعلى اله الطيبين
من آله وصحبه حفاظ دينه امين اللهم امين ولا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم اللهم انا نسالك الموفين ونحن

الحمد لله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
كثيرا طيبا مباركا فيه
وصلى

نهاية المخطوطة